

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

تخصص إدارة الأعمال



أثر إدارة المعرفة المؤسسية على سرعة حل شكاوى المستثمرين الصناعيين: دراسة ميدانية داخل الوزارة.

إعداد الطالب/

عبدالله سعيد ال عزام

٢٥٣٠٠٠١٦١

إشراف/

د. الفيصل عبد الحميد محمد حسن

د. فايز جراد

العام الدراسي: ٢٠٢٦

المقدمة

تمثل المنظومة الأخلاقية في البحث العلمي الإطار المعياري الذي يضمن سلامة الممارسة البحثية وجودة مخرجاتها، فهي ليست مجرد إجراءات شكلية أو عقبات بيروقراطية، بل جوهر العمل الأكاديمي الرصين الذي يُعلي من قيم الصدق والمسؤولية واحترام كرامة الإنسان. وقد تطوّر مفهوم أخلاقيات البحث من كونه توصيات طوعية إلى أن أصبح نسقاً تشريعياً وإجرائياً ملزماً في معظم جامعات العالم ومراكزه البحثية.

ويُعرّف شامو وريزنك (Shamoo & Resnik, 2022) أخلاقيات البحث بأنها "حقل من حقول الأخلاقيات التطبيقية يُعنى بدراسة المعايير والقيم التي ينبغي أن يسترشد بها العلماء في أعمالهم، بما يضمن التوازن بين السعي وراء المعرفة وحماية حقوق المشاركين والمجتمع". أما في المدونة العربية، فيرى عبيدات وعدس وعبد الحق (٢٠٢١) أن أخلاقيات البحث هي "جملة الضوابط السلوكية التي تُلزم الباحث بالتحلي بالأمانة والدقة والموضوعية واحترام الملكية الفكرية وحقوق الأفراد والمؤسسات".

وينبثق الهدف الجوهري لهذا التقرير من حاجة مزدوجة: استجلاء الأسس النظرية والفلسفية لأخلاقيات البحث من ناحية، وإنزالها على أرض الواقع في الدراسة التي يُجريها الباحث حول علاقة إدارة المعرفة المؤسسية بسرعة معالجة شكاوى المستثمرين الصناعيين من ناحية أخرى. وهذا الربط بين التنظير والتطبيق هو ما يمنح التقرير قيمته العملية، إذ يتجاوز السرد المعرفي المجرد إلى تقديم نموذج واقعي لكيفية مراعاة الاعتبارات الأخلاقية في دراسة ميدانية إدارية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

لا يمكن النظر إلى الأخلاقيات البحثية بوصفها عبئاً يُثقل كاهل الباحث، بل هي استثمار استراتيجي في جودة المعرفة ومصداقيتها. وتبرز أهميتها عبر أربعة مسارات متكاملة:

المسار الأول: تحسين نواتج البحث من الاختلال. تُشير الإحصاءات إلى أن انتهاك المعايير الأخلاقية — وتحديدًا فبركة البيانات وتزويرها — يقف وراء ثلثي حالات سحب الأوراق العلمية من الدوريات المحكمة. (Fang, Steen, & Casadevall, 2012). فالبحث الذي يُبنى على بيانات مُلغقة أو منحازة لا يُنتج علماً، بل يُنتج وهماً يُضلل الباحثين وصناع القرار على حد سواء.

المسار الثاني: حماية البشر المشاركين في الدراسات. تمتلك البحوث التي تشمل عناصر بشرية قدرة كامنة على إلحاق الأذى النفسي أو الاجتماعي أو المهني بالمشاركين، سواء أكان هذا الأذى مقصوداً أم ناجماً عن إهمال. وتُشكّل آليات الحماية — كالموافقة المستنيرة وتعمية البيانات — خط الدفاع الأول لضمان ألا يتحول البحث إلى مصدر ضرر لمن أسهموا فيه. (Capili & Anastasi, 2024).

المسار الثالث: بناء رأسمال الثقة. يعتمد المشروع العلمي برمته على ثقة الجمهور في نزاهة الباحثين ومؤسساتهم. وكل فضيحة أخلاقية — كارثة توسكيجي مثلاً — لا تقتصر تداعياتها على المخالفين فحسب، بل تمتد لتُضعف استعداد شرائح مجتمعية كاملة للتعاون مع الباحثين، مما يُعيق تقدم المعرفة لعقود (Grady, 2015).

المسار الرابع: الامتثال للمنظومة القانونية والتنظيمية. في العصر الراهن، لم يعد الالتزام الأخلاقي خياراً شخصياً يُترك لتقدير الباحث، بل صار شرطاً إلزامياً تفرضه الجامعات وهيئات التمويل ودور النشر. ففي الولايات المتحدة، ألزم القانون الفيدرالي جميع المؤسسات المتلقية للتمويل الحكومي بإنشاء مجالس لمراجعة أخلاقيات البحوث (IRB) منذ سبعينيات القرن الماضي (Stark & Greene, 2016) وفي العالم العربي، تسير الجامعات على الدرب نفسه عبر لجان متخصصة لا تُجيز أي دراسة ميدانية دون مراجعة أخلاقية مسبقة.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند الممارسة البحثية المسؤولة إلى منظومة من المبادئ المؤسسية. نستعرض فيما يلي خمسة منها مع إيضاح كل مبدأ بمثال:

3.1 مبدأ الأمانة العلمية

جوهر هذا المبدأ أن يلتزم الباحث بقول الحقيقة في كل مرحلة: من التصميم إلى الجمع فالتحليل ثم النشر. ويشمل ذلك الإبلاغ الدقيق عن المنهجية، وعدم إخفاء النتائج غير الملائمة للفرضيات، والاعتراف بالقيود المنهجية. وقد عبّر ستينيك (Steneck, 2007) عن مركزية الأمانة بقوله إن "البحث الذي يفتقر إلى الصدق لا يستحق اسم البحث".

مثال: لو طبق باحث برنامجاً تدريبياً على عينة من الموظفين ووجد أن أداء المجموعة التجريبية تحسن في ثلاثة مؤشرات من أصل خمسة، فإن الأمانة تقتضي نشر النتائج كاملة — بما فيها المؤشران اللذان لم يتحسنا — لا أن يكتفي بالمؤشرات الإيجابية ويسكت عن البقية.

3.2 مبدأ النزاهة

إن النزاهة أوسع من الأمانة، فهي تعني الاتساق بين ما يقوله الباحث وما يفعله، والوفاء بالوعد التي قطعها للمشاركين ولجهات التمويل والمجتمع العلمي. ويؤكد ريزنيك (Resnik, 2020) أن النزاهة هي من "يظل أميناً لالتزاماته الأخلاقية حتى حين لا يراقبه أحد".

مثال: إذا وعد الباحث المشاركون في دراسته بإرسال موجز بالنتائج عند اكتمال التحليل، فإن النزاهة تُحتم عليه تنفيذ هذا الوعد فعلاً، لا أن ينساه بمجرد حصوله على البيانات التي يحتاجها.

3.3 مبدأ الموضوعية

الموضوعية تعني أن يُصمم الباحث دراسته ويُحلّل معطياتها ويُفسّر نتائجها دون أن تُلوّنها أهواؤه أو مصالحه أو انتماءاته الأيديولوجية. وهذا يقتضي الإعلان الصريح عن أي تضارب مصالح، وتجنب المبالغة في تعميم النتائج، والصياغة الحذرة للاستنتاجات (Shamoo & Resnik, 2022).

مثال: باحث يدرس أثر دواء تنتجه شركة يملك أسهماً فيها لا بد أن يُفصح عن هذه العلاقة المالية منذ البداية، وأن يُصمم التجربة بتعمية مزدوجة لتقليل أثر التحيز، وإلا فقدت نتائج المصادقية أمام المجتمع العلمي.

3.4 مبدأ السرية والخصوصية

يُفرّق المختصون بين مفهومين: الخصوصية — وتعني سيطرة الفرد على قرار الإفصاح عن معلوماته — والسرية — وهي التزام الباحث بعدم مشاركة ما ائتمن عليه من بيانات دون إذن (Capili & Anastasi, 2024). ويترجم هذا المبدأ عملياً إلى تعمية الاستبانات، وتخزين البيانات في مواقع آمنة، وتجنب جمع معلومات تعريفية غير ضرورية.

مثال: في دراسة تستهدف موظفي جهة حكومية، لا حاجة لسؤال المشارك عن اسمه الثلاثي أو رقم هاتفه؛ فالبيانات المجمعة على المستوى الكلي تكفي لأغراض التحليل الإحصائي، وغياب المُعرّفات الشخصية يُعزز أمان المشاركين وصدق استجاباتهم.

3.5 مبدأ الموافقة المستنيرة

تمثل الموافقة المستنيرة حجر الزاوية في البحوث البشرية، إذ لا يجوز إخضاع أي فرد لإجراء بحثي إلا بعد أن يفهم — فهماً حقيقياً لا صورياً — طبيعة الدراسة وأهدافها وإجراءاتها ومخاطرها المحتملة وحقوقه كاملة. وقد أرست محكمة نورمبرغ هذا المبدأ عقب الحرب العالمية الثانية رداً على فظائع التجارب النازية (Ghoos, 2011). وتنص مدونة APA على أن الموافقة المستنيرة ليست مجرد توقيع على استمارة، بل "عملية تواصل مستمرة بين الباحث والمشارك" (APA, 2017).

مثال: قبل أن يشرع موظف الوزارة في تعبئة الاستبانة، ينبغي أن يقرأ ورقة إحاطة موجزة تشرح له بوضوح: من يجري الدراسة؟ ولماذا؟ وماذا سيطلب منه تحديداً؟ وكيف سئحمى بياناته؟ وما هي حقوقه إذا أراد التراجع؟ وعندئذ فقط يكون قراره بالمشاركة "مستنيراً" بحق.

📖 القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه الممارسة البحثية الواقعية تحديات أخلاقية تتراوح بين الخطأ غير المقصود والانتهاك المتعمد. وفيما يلي عرض لخمس من أهم هذه الإشكاليات:

4.1 الانتحال العلمي

يُعرّف دليل APA الانتحال بأنه "تقديم كلمات أو أساليب أو أفكار الغير على أنها خاصة بالباحث" (APA, 2020, p. 254). ويمتد المصطلح ليشمل: الاقتباس الحرفي دون علامات تنصيص، وإعادة الصياغة دون عزو، والاستلال الذاتي أي إعادة نشر مقاطع سبق للباحث نشرها دون الإشارة إلى ذلك.

مثال: لو استخدم باحث في دراسته الحالية فقرة كاملة من دراسة القاضي (٢٠٢٢) عن الذكاء الاستراتيجي وإدارة المعرفة دون توثيق، أو غير كلماتها تغييراً طفيفاً ودّعى أنها من صياغته، لوقع في الانتحال. والعلاج بسيط: الإسناد الدقيق في كل مرة.

4.2 فبركة البيانات وتزويرها

فبركة البيانات تعني اختراع نتائج من العدم، أما التزوير فيعني التلاعب بالبيانات الحقيقية: حذف قيم شاذة دون تبرير، تعديل أرقام لتصبح دالة إحصائياً، "تجميل" الرسوم البيانية بشكل يُخفي الحقيقة. وهاتان الممارستان إلى جانب الانتحال تُشكّلان ما يُعرف بـ"ثالث سوء السلوك البحثي". (Steneck, 2007)

مثال: لو حذف باحث الدراسة الحالية ١٥ استبانة لأن متوسطات استجاباتها كانت متدنية وتُضعف من قوة العلاقة بين إدارة المعرفة وسرعة حل الشكاوى، فهو بذلك يُزوّر النتائج ويُقدّم صورة مشوهة عن الواقع تُضلّل صانع القرار.

4.3 التحيز في مراحل البحث

لا يقتصر التحيز على مرحلة واحدة، بل يتسلل إلى الاختيار (عينة لا تُمثل المجتمع)، والقياس (أداة غير صادقة)، والتحليل (أساليب إحصائية تُنتقى لتُعطي نتائج معينة)، والتفسير (استنتاجات تتجاوز ما تسمح به البيانات). وفي البحوث التنظيمية تحديداً، يبرز تحيز القبول الاجتماعي حيث يُجمل المشاركون إجاباتهم تجنباً للظهور بصورة سلبية. (Bell & Bryman, 2007)

مثال: موظف في الوزارة يتلقى استبانة عن ممارسات المعرفة في إدارته قد يُبالغ في تقييمها إيجاباً خشية أن تطّلع الإدارة العليا على آرائه الحقيقية إن كانت سلبية. ولمواجهة هذا التحيز، صُممت استبانة الدراسة الحالية لتكون مجهولة المصدر بالكامل.

4.4 المساس بخصوصية المشاركين

يحدث هذا الانتهاك حين يفشل الباحث في حماية بيانات المشاركين: كأن يترك الاستبانات الورقية في مكان مكشوف، أو يُرسل ملف البيانات إلكترونياً دون تشفير، أو ينشر نتائج بتفاصيل دقيقة تمكّن من الاستدلال على هوية أفراد العينة.

مثال: أجرى باحث مقابلات مع موظفين في مؤسسة حكومية وسجّلها صوتياً، ثم شارك الملفات الصوتية مع زملائه دون حذف أسماء المشاركين، فعُرفت آراؤهم النقدية وترتبت عليها عواقب وظيفية. هذا سيناريو يجب تجنبه بتعمية التسجيلات وإتلافها بعد تفريغها.

4.5 تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح حين تتعارض المصلحة الشخصية للباحث مع الموجهات الأخلاقية للبحث الموضوعي. وقد يكون التضارب مالياً (تمويل من جهة مستفيدة من نتائج إيجابية)، أو مهنيّاً (رغبة في الترقية تدفع لتجميل النتائج)، أو علائقيّاً (صداقة مع بعض أفراد العينة تؤثر على التحليل). (Resnik, 2020)

مثال: إذا كان الباحث يعمل موظفاً في الوزارة التي يُجري عليها دراسته، فهذا التوضع المزدوج يُنشئ تضارباً محتملاً؛ إذ قد يتردد — ولو لا شعورياً — في الإبلاغ عن نتائج سلبية تتعلق بممارسات زملائه أو رؤسائه. والحل الأمثل هنا: الإفصاح التام عن هذه العلاقة، وتفويض عملية التحليل الإحصائي لطرف ثالث محايد إذا أمكن.

📖 القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لم تنشأ معايير أخلاقيات البحث دفعة واحدة، بل تشكلت تدريجياً استجابةً لانتهاكات تاريخية هزت الضمير العلمي. ويمكن رسم خط التطور على النحو الآتي:

5.1 المسار التاريخي نحو التقنين

كانت نقطة الانطلاق الفعلية مع مدونة نورمبرغ (1947) التي جاءت عقب محاكمة الأطباء النازيين، واشتملت على عشرة مبادئ أولها وأهمها: "الموافقة الطوعية للمشاركة جوهرية ولا غنى عنها, Ghooi" (2011). ثم وسّعت إعلان هلسنكي (1964) الصادر عن رابطة الطب العالمية نطاق الحماية ليشمل كل البحوث البشرية لا العلاجية فحسب، مع تحديثات دورية كان آخرها عام ٢٠١٣ (Carlson, Boyd, & Webb, 2004).

شكل الكشف عن دراسة توسكيجي (1932-1972) التي تُركت فيها عينة من الرجال السود دون علاج للزهري رغم توفر البنسلين، صدمةً دفعت الكونغرس الأمريكي لإصدار قانون البحوث الوطني (1974) وإنشاء اللجنة الوطنية التي أصدرت تقرير بلمونت — (1979) المرجع الفلسفي الأبرز في أخلاقيات البحث حتى اليوم. (Department of Health, Education, and Welfare, 1979) وقد بلور التقرير ثلاثة مبادئ محورية:

المبدأ	المعنى	التطبيق العملي
احترام الأشخاص	الاعتراف باستقلالية الفرد وحماية ناقصي الأهلية	الموافقة المستنيرة
الإحسان	تعظيم المنافع وتقليل الأضرار	تحليل المخاطر والمنافع
العدالة	التوزيع العادل لأعباء البحث ومنافعه	الاختيار المنصف للمشاركين

5.2 مجالس المراجعة المؤسسية: الآلية الرقابية

تُمثل مجالس المراجعة المؤسسية (Institutional Review Boards - IRBs) الترجمة المؤسسية لمبادئ بلمونت على أرض الواقع. وهي لجان مستقلة تُلزم بها القوانين الفيدرالية الأمريكية كل جامعة أو مركز بحثي يتلقى تمويلاً حكومياً. (Grady, 2015) وتضطلع هذه المجالس بأربع وظائف أساسية:

- **الفحص المسبق:** مراجعة بروتوكول البحث قبل انطلاقه للتأكد من سلامته العلمية والأخلاقية.
- **تدقيق الموافقة المستنيرة:** التحقق من أن وثائق الموافقة واضحة وشاملة ومفهومة للمشارك العادي.
- **تقييم المخاطر:** الموازنة بين ما قد يلحق بالمشاركين من ضرر وما قد ينجم عن البحث من نفع علمي أو مجتمعي.

- **الرقابة المستمرة:** متابعة سير الدراسة بعد اعتمادها عبر تقارير دورية، وسحب الموافقة إذا اقتضى الأمر.

وتُصنّف البحوث من حيث درجة المراجعة إلى ثلاث فئات: (OHRP, 2018)

١. **معفاة:** كالدراسات التعليمية واستبانات الرأي المجهولة.
٢. **ذات مراجعة معجلة:** وهي بحوث الحد الأدنى من المخاطر كالمقابلات وجمع العينات غير الاجتياحية.
٣. **ذات مراجعة كاملة:** البحوث التي يتجاوز خطرها الحد الأدنى، وتتطلب انعقاد المجلس بكامل أعضائه. وتندرج الدراسة الحالية — باعتمادها استبانة مجهولة لا تنطوي على أي تدخلات — ضمن الفئة الأولى أو الثانية، مما يُبسّط إجراءات المراجعة دون الإخلال بالضمانات الأخلاقية.

5.3 دليل النشر APA كمرجعية معيارية

يُشكّل دليل النشر الصادر عن جمعية علم النفس الأمريكية (APA, 2020) المرجعية المعيارية الأوسع تبنياً في تخصصات الإدارة والعلوم الاجتماعية. ويُخصّص فصلاً متكاملاً (الثامن) لضوابط النشر الأخلاقي، يغطي: معايير استحقاق التأليف وترتيب الأسماء، وآليات الإفصاح عن تضارب المصالح، وإجراءات تصحيح الأخطاء وسحب المقالات، ومتطلبات مشاركة البيانات وأرشفتها. ويلزم الدليل الباحثين بأرشفة البيانات الأولية مدة لا تقل عن خمس سنوات من تاريخ النشر، لإتاحة التحقق من صحة النتائج إذا طُلب ذلك.

📖 التطبيق العملي على موضوع البحث

نصل هنا إلى القسم التطبيقي من التقرير، حيث نُنزل المبادئ والإجراءات التي استعرضناها نظرياً على أرض الدراسة الميدانية التي يُجريها الباحث حول أثر إدارة المعرفة المؤسسية في سرعة حل شكاوى المستثمرين الصناعيين داخل الوزارة. وتقوم الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاستبانة، وتستهدف نحو ٢١٠ موظفاً من مجتمع إجمالي يُقدر بـ ٤٥٠ فرداً في الإدارات ذات الصلة المباشرة بخدمة المستثمرين.

6.1 خارطة الطريق الأخلاقية: الموافقات الثلاث

قبل أن يمد الباحث يده إلى أي مشارك محتمل، ثمة ثلاث موافقات لا بد من استحصلها بالتسلسل:

الأولى الموافقة الأكاديمية: تُمنح من لجنة الدراسات العليا في جامعة ميدأوشن بعد التدقيق في خطة البحث والتأكد من اكتمالها منهجياً.

الثانية موافقة المؤسسة المضيفة: يتقدم الباحث بكتاب رسمي إلى الوزارة موقع من المشرفين يشرح أهداف الدراسة وأدواتها وعدد المشاركين المستهدفين والإجراءات الميدانية. ولا تقتصر أهمية هذه الموافقة على الجانب الإجرائي، بل تتعداه إلى البُعد الأخلاقي: إذ تضمن أن المؤسسة بصفتها صاحبة الولاية التنظيمية مُطلعة وموافقة على إجراء البحث بين أروقتها.

الثالثة شهادة مجلس الأخلاقيات: (IRB) يُقدّم ملف متكامل إلى لجنة أخلاقيات البحث بالجامعة يضم: وصفاً تفصيلياً للدراسة، وأداة جمع البيانات، وثيقة معلومات المشارك، وخطاب موافقة الوزارة. ولا يُصرح بتوزيع أي استبانة إلا بعد صدور خطاب الاعتماد الأخلاقي.

6.2 اعتبارات أخلاقية في تصميم الاستبانة

صُمّمت أداة الدراسة وهي استبانة من ٢٦ فقرة موزعة على ثلاثة محاور وفق ضوابط أخلاقية محددة:

- **مبدأ الضرورة في جمع البيانات:** تكتفي الاستبانة بالمتغيرات الديموغرافية الأساسية (الجنس، المؤهل، الخبرة، المستوى الوظيفي) ولا تطلب بتاتاً الاسم أو الرقم الوظيفي أو أي مُعرّف شخصي. وهذا تطبيق مباشر لمبدأ "لا تجمع من البيانات إلا ما تحتاجه فعلاً".
- **صياغة محايدة منزوعة التوجيه:** رُوعي في عبارات ليكرت الخماسي ألا تُلمّح باستحسان إجابة على أخرى. فعلى سبيل المثال، بدلاً من صياغة: "توفر الوزارة نظاماً ممتازاً لتخزين المعرفة" التي تحمل حكماً ضمنياً، استُخدمت صيغة: "يتوفر في الوزارة نظام لتوثيق المعرفة وتخزينها" التي تصف الواقع دون تقييم مُسبق.
- **حساسية السياق البيروقراطي:** أُخذ في الاعتبار أن المشاركين يعملون في هيكل هرمي، فُروعي ألا تُوضع الفقرات بطريقة تجعل الموظف يشعر أنه "يُقيّم" رئيسه المباشر أو زملاءه. وصيغت جميع العبارات بصيغة المخاطب غير المباشر لوصف الممارسات المؤسسية القائمة لا الأشخاص القائمين عليها.
- **احترام الزمن:** قُدّر متوسط زمن إكمال الاستبانة بـ ١٢ دقيقة تقريباً، وهو زمن لا يُشكّل عبئاً يُذكر على وقت العمل الرسمي للموظفين.

6.3 آلية الموافقة المستنيرة في الدراسة الحالية

لما كانت هذه الدراسة من فئة "الحد الأدنى من المخاطر" — حيث لا يُتوقع أن يتعرض المشارك لأي ضرر نفسي أو اجتماعي أو مهني — فإن نموذج **الموافقة الضمنية (Implied Consent)** هو المعتمد أخلاقياً وقانونياً. وتتم وفق الخطوات التالية:

وثيقة إحاطة المشارك: تُرفق بورقة منفصلة في أول الاستبانة (أو في الصفحة الافتتاحية للاستبانة الإلكترونية) تحوي العناصر الآتية بلغة عربية سليمة:

١. مُعرّفات الدراسة: عنوانها، اسم الباحث، الجهة الأكاديمية، أرقام التواصل للباحث والمُشرفين.
٢. لماذا هذه الدراسة؟ شرح موجز لأهمية البحث العلمية والعملية في تحسين بيئة الاستثمار.
٣. ماذا سأفعل لو شاركت؟ بيان دقيق بأن المطلوب هو تعبئة استبانة تستغرق ما بين ١٠ و ١٥ دقيقة.
٤. مشاركتي طوعية بالكامل: تأكيد الحق في الرفض أو الانسحاب في أي لحظة دون أدنى تبعات.

٥. ماذا سيحدث لبياناتي؟ توضيح أن البيانات ستُخزّن بأمان، ولن يطلع عليها إلا الباحث، وستستخدم للأغراض الإحصائية التجميعية فحسب، ولن تُنشر أي معلومة تُعرّف بمشارك فردي.
٦. هل ثمة مخاطر؟ الإفصاح عن أن هذه الدراسة لا تتطوي على أي مخاطر تُذكر.
٧. ما الفائدة المرجوة؟ الإسهام في تحسين إجراءات معالجة شكاوى المستثمرين.
٨. الموافقة الضمنية: فقرة ختامية تنص على أن "استكمالكم للاستبانة وإعادتها يُعدّ تعبيراً عن موافقتكم المستنيرة على المشاركة."

6.4 إجراءات عملية لحماية السرية

- **المسار الإلكتروني:** ستستخدم منصة استبانة آمنة، يُعطّل فيها خيار جمع عناوين البريد الإلكتروني أو عناوين IP ، فلا يمكن تتبّع أي رد إلى مصدره.
- **المسار الورقي:** تُسلّم الاستبانة في مغلفات مُقفلة، ويُودع الموظف استبانته المُكتملة في صندوق مُحكم الغلق. ولا يُفتح هذا الصندوق إلا بعد أن يغادر الباحث موقع التوزيع.
- **التخزين والحفظ:** البيانات الرقمية تُشفّر وتُحفظ في حواسيب محمية بكلمات مرور لا يعرفها إلا الباحث. البيانات الورقية تُحفظ في خزانة مقفلة. ولا تُشارك أي جهة في هذه البيانات الخام.
- **التعمية في النشر:** عند كتابة النتائج، تُعرض الإحصاءات الوصفية والاستدلالية بشكل مجمّع فحسب، ويُتجنب أي عرض تفصيلي — كذكر توزيع الإجابات في إدارة معينة إذا كان عدد أفرادها صغيراً — قد يسمح بالاستدلال على هوية المشاركين، تطبيقاً لما يُعرف بـ "الحد الأدنى لحجم الخلية" في عرض البيانات.

6.5 إدارة المخاطر الكامنة وتحبيدها

على الرغم من انخفاض مستوى المخاطر، إلا أن الوعي بها والتعامل معها استباقاً هو جوهر الممارسة الأخلاقية:

نوع الخطر	وصفه	إجراء التخفيف
القلق الوظيفي	خشية الموظف من انعكاس آرائه سلباً على وضعه	تعمية كاملة للاستبانة، وتأكيد استحالة التتبع
ضغط المشاركة	شعور الموظف بأنه "مُجبر" لأن رئيسه ورّع الاستبانة	إيضاح الطوعية في وثيقة الإحاطة، وإسناد التوزيع للباحث لا للإدارة
سوء الفهم	عدم استيعاب بعض المصطلحات الأكاديمية	صياغة الأسئلة بلغة عمل يومية مفهومة، مع شرح المصطلحات الضرورية في متن الفقرة

التعب والملل	إطالة زمن الاستبانة يؤدي لإجابات عشوائية	الاقتصار على ٢٦ فقرة فقط، وتصميم سهل للقراءة
-----------------	---	---

6.6 إجراءات ما بعد جمع البيانات

لا تنتهي مسؤولية الباحث الأخلاقية بانتهاء جمع البيانات؛ بل تستمر عبر:

- **مرحلة التحليل:** استخدام البرامج الإحصائية (SPSS) وفق خطة تحليل مُعلنة مسبقاً، دون "رحلة صيد" للدلالات الإحصائية. (P-hacking) وتُسجّل جميع خطوات التحليل تفصيلاً ليُعاد إنتاجها لاحقاً إذا لزم.
- **مرحلة الكتابة:** الالتزام بأسلوب APA في التوثيق (الإصدار السابع)، بحيث يُنسب كل اقتباس أو فكرة أو إحصائية إلى مصدرها بدقة.
- **مرحلة النشر:** سيُرسل موجز بالنتائج إلى الوزارة المضيفة بصفتها شريكاً في البحث، إيفاء بالالتزام الأخلاقي برد الجميل المعرفي للمؤسسة التي فتحت أبوابها للباحث.
- **مرحلة الحفظ والإتلاف:** تُحفظ البيانات مدة خمس سنوات وفق إرشادات APA (2020) لإتاحة التدقيق. وبعد انقضاء هذه المدة، تُتلف البيانات الورقية بالتمزيق الآمن وتُحذف الملفات الرقمية ببرامج حذف دائم تمنع استرجاعها.

📖 الخاتمة

انطلق هذا التقرير من مسلمة مفادها أن الأخلاقيات ليست هامشاً في العمل البحثي، بل هي صلبه؛ وأن الباحث الحقيقي لا يرى في المعايير الأخلاقية عائقاً أمام إنجاز دراسته، بل يراها البوصلة التي تضمن ألا يضل طريقه. وقد سعيانا عبر سبعة محاور متكاملة إلى تقديم معالجة شاملة تجمع بين التنظير والتطبيق.

استعرضنا أولاً ماهية أخلاقيات البحث وأهميتها في تعزيز مصداقية المخرجات العلمية وحماية المشاركين وكسب ثقة المجتمع. ثم فصلنا المبادئ الخمسة المؤسسة — الأمانة، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة — مع أمثلة واقعية توضح كيف تتحول هذه المبادئ من شعارات إلى ممارسات. وانتقلنا بعدها إلى أخطر التحديات التطبيقية كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز وتضارب المصالح، مسلطين الضوء على عواقبها الوخيمة. ثم أوجزنا السياق التاريخي والمؤسسي الذي تشكلت فيه الأطر التنظيمية الحاكمة لأخلاقيات البحث، من مدونة نورمبرغ إلى تقرير بلمونت إلى مجالس المراجعة المؤسسية.

أما القسم التطبيقي — وهو لب التقرير وجوهه — فقد قدّم خارطة طريق تفصيلية لكيفية التعامل مع دراساتنا الميدانية من منظور أخلاقي: بدءاً من استحصال الموافقات الثلاث، مروراً بتصميم أداة جمع البيانات بوعي أخلاقي، وانتهاءً بإجراءات الحماية والتحليل والتخزين وما بعد النشر.

والخلاصة التي نخرج بها: أن البحث العلمي أمانة قبل أن يكون مهارة. ولن يُكتب لدراستنا عن إدارة المعرفة وسرعة حل شكاوى المستثمرين النجاح والتأثير ما لم تُنجز بروح المسؤولية الأخلاقية التي تضع كرامة

المشارك وحقوقه في المقام الأول. وهذا الالتزام هو ما نعاهد أنفسنا عليه في كل مرحلة من مراحل هذا العمل الأكاديمي.

📖 المراجع

أولاً: المراجع العربية

- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (2021). *البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه*. الرياض: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- العساف، صالح بن حمد. (2012). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. الرياض: دار الزهراء.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو). (2024). *دليل أخلاقيات البحث العلمي العربي والنكاء الاصطناعي*. تونس: منشورات الألكسو.
- جامعة المجمعة. (د.ت). *أخلاقيات البحث العلمي*. دليل إرشادي. تم الاسترجاع من :

<https://www.mu.edu.sa>

ثانياً: المراجع الأجنبية

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: APA. <https://doi.org/10.1037/0000165-000>
- Bell, E., & Bryman, A. (2007). The ethics of management research: An exploratory content analysis. *British Journal of Management*, 18(1), 63–77. <https://doi.org/10.1111/j.1467-8551.2006.00487.x>
- Capili, B., & Anastasi, J. K. (2024). Ethical guidelines and the institutional review board: An introduction. *Journal of Clinical and Translational Science*, 8(1). <https://doi.org/10.1017/cts.2024.7>
- Carlson, R. V., Boyd, K. M., & Webb, D. J. (2004). The revision of the Declaration of Helsinki: Past, present and future. *British Journal of Clinical Pharmacology*, 57(6), 695–713. <https://doi.org/10.1111/j.1365-2125.2004.02103.x>
- Department of Health, Education, and Welfare. (1979). *The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*. Washington, DC: U.S. Government Printing Office. Retrieved from <https://www.hhs.gov/ohrp/regulations-and-policy/belmont-report/index.html>
- Fang, F. C., Steen, R. G., & Casadevall, A. (2012). Misconduct accounts for the majority of retracted scientific publications. *Proceedings of the National*

Academy of Sciences, 109(42), 17028–17033.
<https://doi.org/10.1073/pnas.1212247109>

- Ghooi, R. B. (2011). The Nuremberg Code: A critique. *Perspectives in Clinical Research*, 2(2), 72–76. <https://doi.org/10.4103/2229-3485.80371>
- Grady, C. (2015). Institutional review boards: Purpose and challenges. *Chest*, 148(5), 1148–1155. <https://doi.org/10.1378/chest.15-0706>
- Office for Human Research Protections. (2018). *Subpart A: Basic HHS policy for protection of human research subjects (45 CFR 46)*. U.S. Department of Health and Human Services. Retrieved from <https://www.hhs.gov/ohrp/regulations-and-policy/regulations/45-cfr-46/index.html>
- Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research & why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences. Retrieved from <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). New York, NY: Oxford University Press.
- Stark, L., & Greene, J. A. (2016). Clinical trials, healthy controls, and the birth of the IRB. *New England Journal of Medicine*, 375(11), 1013–1015. <https://doi.org/10.1056/NEJMp1607653>
- Steneck, N. H. (2007). *ORI introduction to the responsible conduct of research* (Rev. ed.). Washington, DC: U.S. Government Printing Office.
- Tuskegee University. (2022). *About the USPHS syphilis study*. Retrieved from <https://www.tuskegee.edu/about-us/centers-of-excellence/bioethics-center/about-the-usphs-syphilis-study>